العدد الخامس عشر - السنة الثامنة
ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - يوليو ١٩٨٩ م

الوثيقة

دورية تاريخية محكمة

يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بقطر

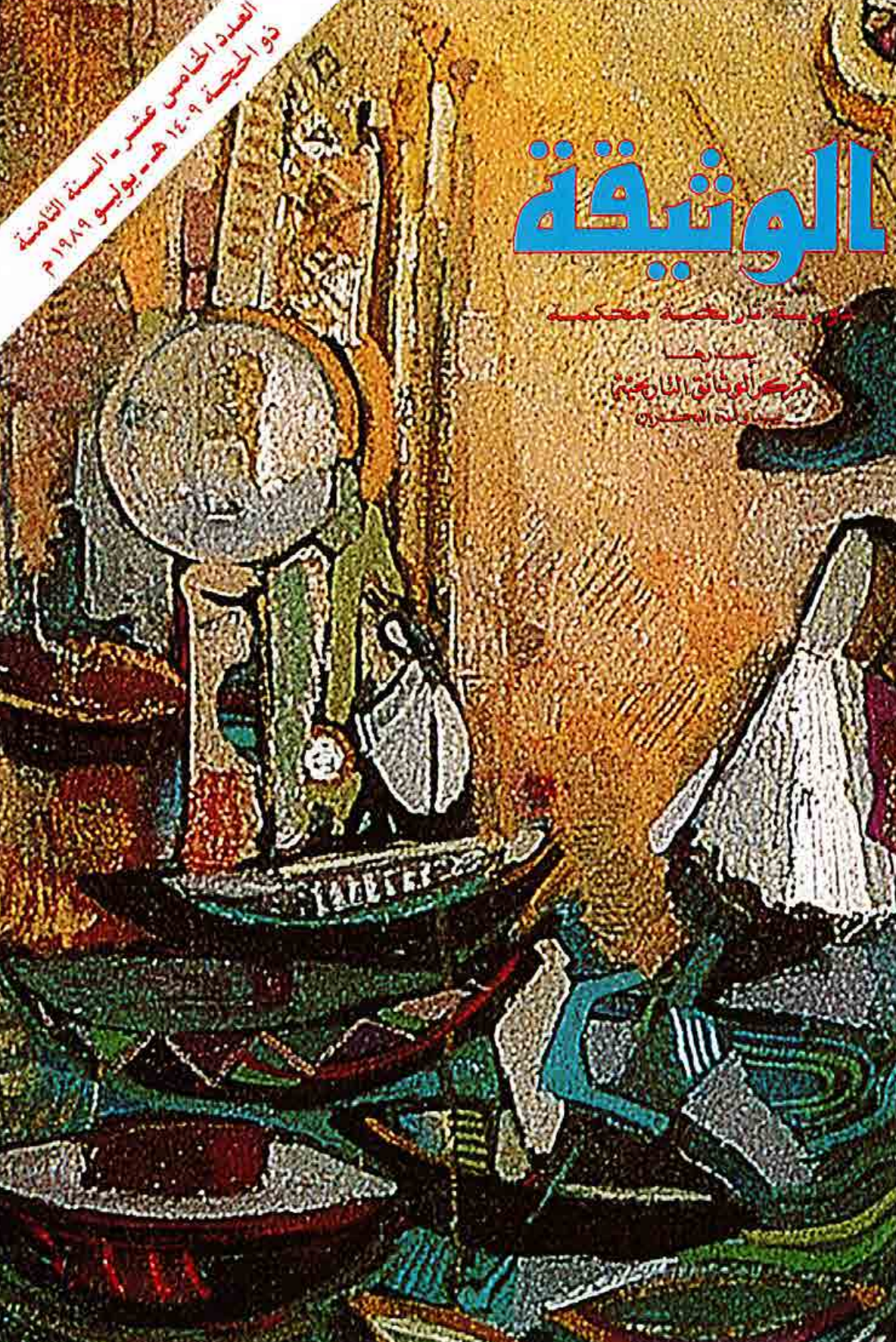

صفحات من ت
خلال الو

بقلم : الدكتور

إن الصلة التاريخية بين البحرين والدولة العثمانية تبدأ منذ ان بدأت العلاقات العثمانية بالشرق الاوسط وذلك في القرن السادس عشر ، ولا شك ان الوثائق تكون أهم مصادر التدوين التاريخي فلا تاريخ بدون وثائق فلقد كشفت لنا الوثائق العثمانية عن بعض الحقائق في تاريخ البحرين مما اغفل ذكره المؤرخون . وسوف نستعرض طرفا منها سبق وان نشرنا بعضها فقد شهد القرن الخامس عشر نشاطا سياسيا سبق التدخل البرتغالي المسلح في الخليج العربي حين اوفد (بيدرو) البرتغالي شقيق (هنري الملاح) بعثة الى البلاط العثماني واخرى الى البلاط الفارسي وذلك لاجراء اول عملية كشف واستجلاء للامور[1] وارسل ملك البرتغال (دون جوا الثاني) بعثات برتغالية متعددة في صدد البحث عن بلاد التوابل في الفترة ما بين ١٤٨١ - ١٤٩٥م ومن هؤلاء (دي كوافيلوا) و (ابراهيم البيجاوي) الذي اوفد الى كل من بلاد فارس والدولة العثمانية واغلب الظن ان بعض اليهود في شبه جزيرة ايبيريا قد لعبوا دورا في نطاق هذه البعثات الاستطلاعية مستغلين فرصة الخلاف التاريخى بين الدولة العثمانية وفارس وبذلك خطط الغربيون خططهم لجذب فارس الى صف الغرب في صراع محتمل مع المسلمين في الشرق بما فيهم العثمانيين والعرب وهكذا فان التفاهم

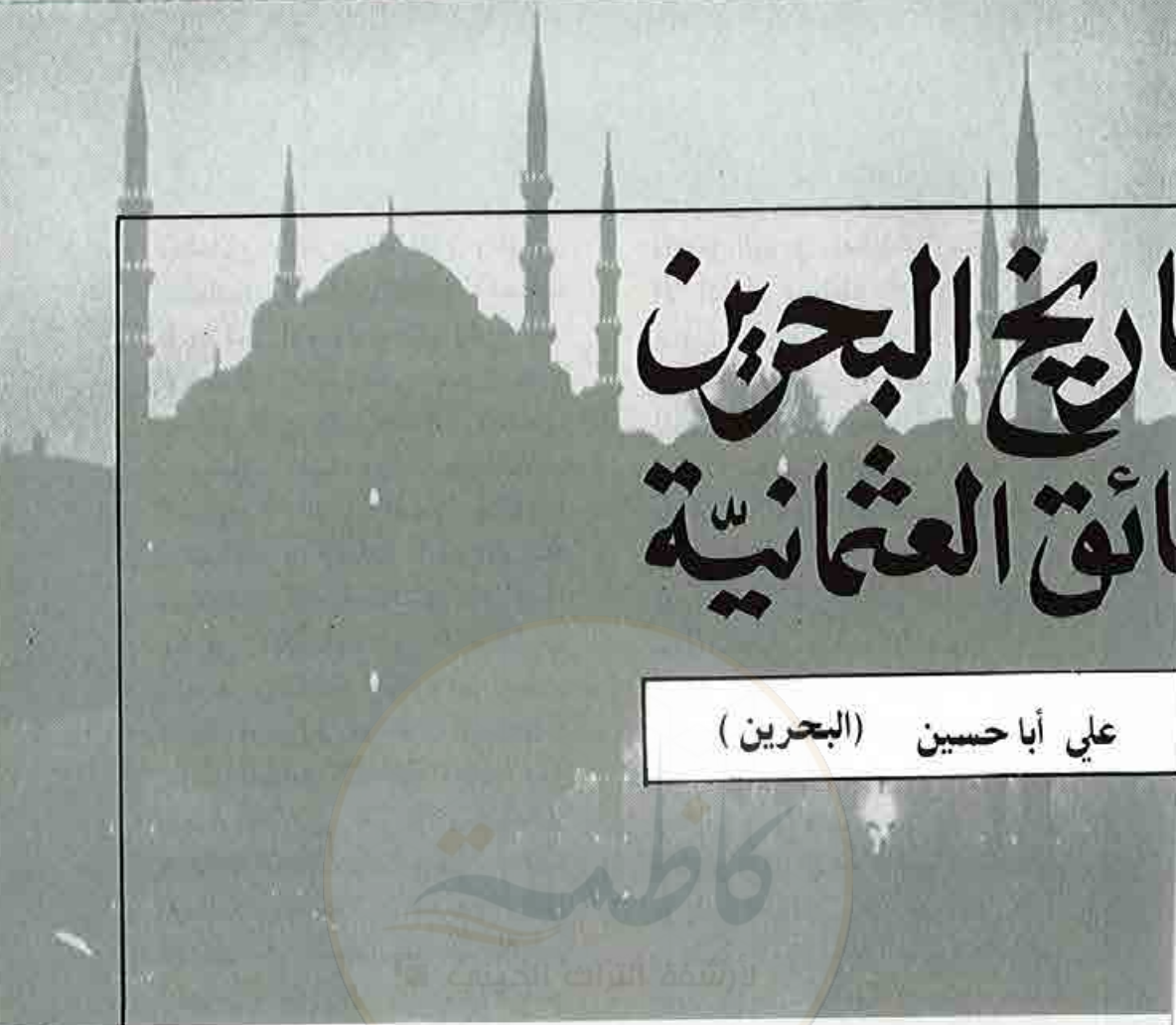

تاريخ البحرين
ائق العثمانيّة

علي أبا حسين (البحرين)

كاظمة
لرئاسة التراث الحضاري

الحاصل بين البرتغاليين والفرس نتيجة مساع سابقة قد ادى الى الحلف الصفوي البرتغالي ضد العثمانيين والعرب خاصة والمسلمين بصورة عامة [٢] وتأكيداً لذلك فقد اوردت بعض المصادر التاريخية الرسالة التي بعث بها القائد البرتغالي (افونسو دي البوكيرك) الى شاه فارس في عام ٩١٥ هـ/١٥٠٩م والتي جاء فيها : (انني اقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك واعرض عليك الاسطول والجند والاسلحة لاستخدامها ضد قلاع العثمانيين واذا اردت ان تنقض على بلاد العرب او تهاجم (مكة) فستجدني بجانبك في البحر الاحمر امام (جده) او في (عدن) او في (البحرين) او (القطيف) او (البصرة) وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له ما يريد) [٣] . هذه الرسالة تدل على التحالف الاثيم بين البرتغاليين والفرس ضد

العثمانيين والعرب المستقلين والموالين للعثمانيين والمسلمين كافة لانه تحالف موجه ضد اهم مقدساتهم وهي البلد الامين كما انها تعطي صورة عامة للمناطق التي كانت الهدف للاسطول البرتغالي كما تؤكد منطلقاتهم الصليبية التي اخذ يحققها (البوكيرك) لإقامة امبراطورية عريضة في الشرق بتحالفه مع الشاه الفارسي للقضاء على العثمانيين والعرب ومهاجمة مكة ومدن وجزر عربية اخرى وان لم يكن (البوكيرك) يثق كل الثقة في الاتفاقية المعقودة بينه وبين شاه فارس والتي كانت موجهه في جوهرها ضد العرب بسبب تضارب المصالح بين الفرس والبرتغال والتي ظهرت في احتلال البرتغاليين (لهرمز) التي كانت ترتبط بروابط مع فارس .

وفكر البوكيرك ان احتلال مصادر وأسواق التجارة العربية في الشرق الاقصى سيكون عنصرا فعالا ومساعدا في القضاء على القوة العربية في الخليج وتحطيم اقتصادياتها .. من اجل ذلك اتجه لاحتلال بعض مناطق الشرق الاقصى الا انه فشل في ذلك فعاد بقواته الى سواحل الخليج يسوقه حقده الصليبي كاشفا عن اتجاهه لتدمير مقدسات المسلمين في مكة المكرمة واتجه في طريقه الى (عدن) فاشعل النار في سفنها الراسية بالميناء الا انه لم يستطع ان يتقدم كثيرا صوب الحجاز وذلك لأن الدولة العثمانية والكثير من القبائل العربية المساندة لها هبوا جميعا للذود عن مكة المكرمة وحماية المقدسات الاسلامية بها فعادت حملة البرتغاليين خائبة الى الهند دون ان تتمكن من تحقيق اهدافها . ولكن حملات البرتغاليين لم تتوقف ففي سنة ٩٢٠ هـ/١٥١٤م انتهز البرتغاليون فرصة انشغال الفرس في حرب مع العثمانيين وارسل البوكيرك ابن عمه (بيرو) الى (هرمز) ووصل بيرو الى (راس كاديفو) فصادف سفينتين تحملان حجاجا مسلمين في طريقهم لاداء فريضة الحج بمكة المكرمة فاسرهما وقد نبه ذلك نحو خمسين سفينة اخرى محملة بالحجاج فلجأت الى ميناء هرمز ونجت من السفن البرتغالية التي واصلت طريقها لاستطلاع جزر (البحرين) .

وحدث ان استطاع العثمانيون انتزاع عاصمة الفرس (تبريز) في معركة حاسمة تسمى معركة (جالديران) في سنة ٩٢٠ هـ/١٥١٤م وهنا ظهر في الموقف ظروف جديدة حددت مسار الاطماع التي تداعب خيال القوى الكبيرة والمتواجدة بالمنطقة . فبالنسبة للشاه

اسماعيل الصفوي فقد ادى استيلاء العثمانيين على اجزاء كبيرة من دولته الى اتجاهه للساحل الآخر للخليج في محاولة لاستعادة الثقة بالاستيلاء على مناطق جديدة يعوض بها ما فقده واتجه تفكيره الى (البحرين) و (القطيف) ولكنه لم يكن يملك السفن اللازمة لمثل هذه الحملات البحرية . اما بالنسبة (لافونسو دي البوكيرك) فقد ادى توقف (البحرين) عن دفع عائد بعض العقارات لهرمز في البحرين وهو العائد الذي نص عليه الاتفاق بين توران شاه حاكم هرمز واجود بن زامل الجبري وذلك بعد ان اصبحت هرمز شبه خاضعة للبرتغاليين بالاضافة الى مساعدة (البحرين) لهرمز بالرجال والمال لمقاومة النفوذ البرتغالي .. قدم كل ذلك الذريعة للبوكيرك كي يتجه تفكيره الى (البحرين) خاصة وهي تمثل قاعدة تجارية هامة واحتلالها يساعده على تحقيق هدفه الكبير في تحطيم قواعد وطرق التجارة العربية في الخليج . وازاء هذا الموقف الجديد فقد مال الشاه اسماعيل الصفوي شاه فارس الى اعادة دعم التعاون مع البرتغاليين خاصة وقد اغمضت فارس عينيها عن الهجوم البرتغالي على هرمز وبينما يرسل الشاه الهدايا الى البوكيرك وهي عبارة عن سيف له غمد من الذهب والفي زيرافين (اشرفي) مع سفيره لكي يبحث اسس التعاون مع البوكيرك فاذا بالقائد البرتغالي يرسل سفنه لاحتلال (البحرين) لحساب البرتغاليين وقد قاوم (امير البحرين والقطيف) مقرن بن اجود بن زامل الجبري هجوم البرتغاليين على البحرين [٤] الا انه جرح في المعركة التى انتهت لصالح البرتغاليين حيث احتل البرتغاليون (البحرين) في ١٥٢١م . ولم يركن اهل البحرين للاحتلال البرتغالي وانما شهدت البلاد وبعد فترة قصيرة من الاحتلال بعض صور المقاومة حدثتنا عنها (الوثائق العثمانية) وأولى هذه الصور بدأت في عام ٩٢٨هـ/١٥٢٢م ايام كانت هرمز تابعة للبرتغاليين وكان حاكمها (توران شاه) قد قاوم قرار تعيين موظفين برتغاليين في دار الجمارك ببلاده محل المواطنين واخذ ينسق المقاومة مع (البحرين ومسقط وقريات وصحار) ضد البرتغاليين وفي ليلة واحدة قامت جميع هذه المناطق بترتيب من توران شاه وعلى حين غره بالهجوم على البرتغاليين برا وبحرا . ففي هرمز هاجموا المدافعين البرتغاليين وقتلوا الكثيرين منهم وحاصروا (دوم جرسيا كويتهر) قائد قلعة هرمز البرتغالي ولكن لم يفلح الحصار . اما في (البحرين) فقد

هاجم الاهالي القلعة وقبضوا على قائدها البرتغالي وشنقوه الا ان وصول المدد للبرتغاليين اعاد السيطرة على الموقف . هذه الاحداث فصلتها المصادر العثمانية [٥] ولا بد لنا ان نستعرض طرفا من الاحداث التي مرت في البحرين كما اوردتها (الوثائق العثمانية) فقد بدأت المنطقة تشهد تغييرا في موازين القوى الكبرى اذ جاء للحكم في الدولة العثمانية السلطان (سليمان القانوني) من (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) وهو احد الحكام الاقوياء وقد تمكن من طرد الفرس من الاراضي التي احتلتها وكان ذلك في ٩٤١هـ/١٥٣٤م ولما كانت عواطف معظم العرب آنئذ تميل الى الدولة العثمانية باعتبارها اكبر دولة اسلامية حاملة لواء الدفاع عن الاسلام فقد أقبلت وفودهم على السلطان (سليمان القانوني) تقدم له الطاعة والولاء مما شجع السلطان العثماني على بسط نفوذه على الاحساء والبحرين (وتذكر الوثائق العثمانية) : انه في ٩٤٢هـ/١٥٣٥م منح السلطان العثماني لحاكم البحرين في ذلك الوقت واسمه (رئيس مراد) لقب (سنجق بك) لتقديمه الولاء وقد شهدت هذه السنين اهتماما عثمانيا بالخليج كما شهدت تواجدا اوضح للقوات العثمانية جعل لها دورا بارزا ومباشرا في الصراع الدائر في الخليج مما كان له اثره على الاحداث القادمة فقد ارسل (شرف الدين) حاكم هرمز رسالة للسلطان يطلب منه ارسال مساعدة للتخلص من البرتغاليين في هرمز واستجاب السلطان فارسل اسطولا الى خليج البصرة بقيادة بيرى بك [٦] الذي توجه باسطوله ويقال انه احتل (البحرين) ثم انسحب منها دون ان يستطيع مهاجمة هرمز وعادت سفينة عثمانية محملة بالغنائم ولكنها غرقت قرب (البحرين) . وجدير بالذكر ان التاريخ كان ضنينا علينا بذكر تفاصيل الدور الذي لعبته الدولة العثمانية على سواحل الخليج العربي بعد وصول العثمانيين الى سواحل الخليج ولم يتطرق لهذه الفترة احد من المؤرخين المعاصرين لتلك الحوادث امثال (جلال زاده مصطفى) و (بيجويلي ابراهيم) و (جليبو لولو مصطفى علي) اللهم الا (صفوت بك) الذي تعرض لبعضها ونشر بحثا مقتضبا عنها .. واذا كانت عملية التاريخ قد شابها قصور ملحوظ بالنسبة لهذه الفترة في هذه المنطقة الا اننا نلاحظ على العكس ان (الوثائق العثمانية) قد اسهبت في تفصيل الحوادث التي تتعلق بجزر البحرين وان كانت هذه الوثائق لم يتطرق احد

لبحثها حتى الآن بحثا موثقا وربط ما فيها من احداث . وسوف نحاول على ضوء بعض الوثائق ربط الحوادث التاريخية قدر الامكان . فان حاكم القطيف استعان بالعثمانيين للتخلص من النفوذ الهرمزي الموالي للبرتغاليين الا ان البرتغاليين سرعان ما استعادوا القطيف واعادوا الحاكم الهرمزي الموالي لهم خوفا من ان يؤدي احتلال العثمانيين للقطيف الى زعزعة نفوذهم في البحرين وتذكر المصادر العثمانية ان العثمانيين تمكنوا بعد ذلك من الاستيلاء على الحسا بواسطة شخص اسمه (عبدالله) وهو ابن حاكم الحسا السابق . وتستطرد الوثائق العثمانية في وصف الحملة التي جردها العثمانيون في عام ٩٦٠هـ/١٥٥٢م بقيادة (بيرى بك) ايضا للاستيلاء على مسقط و (البحرين) وهرمز اذ خرج بيرى بك في حملته من مصر ومعه ثلاثون سفينة من نوع (الباستارده) و (القادرغه) و (القاليتة) و (القاليون) ووصل الى جده ثم الى عدن فرأس الحد . ولكن سفنه غرقت بسبب الضباب الكثيف وتحطم بعضها بقرب (صحار) في عمان بينما توجه هو ببقية سفنه الى قلعة مسقط وأسر من فيها وكان من بين الاسرى احد القباطنة البرتغاليين ثم اغار على جزيرة (هرمز) وجزيرة برخت ثم وصل الى البصرة حيث وردته الاخبار بان البرتغاليين جمعوا سفنهم وانهم يتجهون اليه في البصرة فخرج متسللا بثلاث سفن من نوع القادرغه قبل ان يصل البرتغاليون وفي الطريق تحطمت واحدة من السفن الثلاث بالقرب من البحرين وتوجه (بيرى بك) بالسفينتين الباقيتين الى مصر تاركا بقية السفن بالبصرة وكانت هذه نهاية (بيرى بك) فقد امر السلطان باعدامه بعد فشله للمرة الثانية في الخليج مع البرتغاليين . وعين السلطان (سليمان القانوني) قائدا جديدا للاسطول هو (علي شلبي) او (علي رئيس) كما تسميه الوثائق العثمانية وذلك في عام ٩٦١هـ/١٥٥٣م وامره بالتوجه الى البصرة لاخراج السفن العثمانية من هناك وتوجه (علي رئيس) الى الخليج فهاجم البرتغاليين في مسقط ولكنه لم ينجح في الاستيلاء عليها رغم الخسائر التي تكبدها العثمانيون والبرتغاليون ثم توجه بعد ذلك الى القطيف فسأل عن البرتغاليين فلم يعرف خبرا عنهم فعبر البحر الى (البحرين) حيث اخبره حاكم البحرين (مراد رئيس) بان البرتغاليين ليسوا في البحر .. وكان (علي شلبي) كما ترويه المصادر

العثمانية شاعرا واديبا وتقدم الوثائق العثمانية التي تحكي عن رحلته معلومات مفصلة عن البحرين ، وقد جاء فيها : وصلت الى مدينة القطيف الواقعة بالقرب من الحسا (الاحساء) وهناك وجدنا دليلا فسألناه عن العدو البرتغالي ولم نتمكن من الحصول على خبر بهذا الشأن فاجتزنا البحر الى (البحرين) حيث التقينا (بمراد رئيس) او (رئيس مراد) وهو حاكم البحرين فسألناه كذلك عن العدو فقال ايضا ان العدو ليس بالبحر . وفي (البحرين) وجدنا وبالها من حكمة عجيبة ـ الغواصين وكل واحد منهم يمسك بيده زقا ويغوص في البحر حوالي ثمانية باعات (الباع حوالي متر ونصف المتر) او اكثر ثم يملأ ما بيده من زق بماء عذب من القاع وكان هؤلاء الغواصون يأتون بالماء العذب الى (مراد رئيس) دائما . وفي ايام الصيف يكون هذا الماء اكثر برودة من المياه الاخرى واكثر عذوبة ايضا وحيث انه كذلك فقد كان (مراد رئيس) يكثر الشرب منه . وقد ارسل مراد رئيس الى هذا العبد (الكاتب يقصد نفسه) من هذا الماء كنوع من مظاهر الاحترام والحقيقة ان هذا الماء ـ كما يقول ـ كان جيدا وان الآية الكريمة : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » إنما تتحدث عن هذا وهم يعتقدون ان هذا الماء هو سبب اطلاق هذا الاسم على (البحرين) [٧]

ويستشف من الوثائق التي تتعرض لهذه الفترة ان علي شلبي ابلغ (رئيس مراد) قرار السلطان الذي اصدره بالنسبة للحكام الموالين وهو انه لا يحق لأي وال او مسئول كبير من العثمانيين ـ دون اخذ امر من السلطان ـ ان يقض بأي شكل من الاشكال مضاجع الدول التي تدخل تحت حماية الدولة العثمانية واكد لحاكم (البحرين) ان علاقات الود والصداقة بين والي البحرين والدولة العثمانية ستستمر في طريقها المعهود وانه من الممكن لوالي البحرين التعايش الطيب مع الحكام العثمانيين في المنطقة وان السلطان يقظ لأى إعتداء برتغالي على سواحل البحرين وان الديوان السلطاني سيقدم كل عون ممكن . كل ذلك يدل على ان البحرين في هذه الفترة كانت موالية للدولة العثمانية وان حاكمها اصبح يتمتع باستقلال محدود وانه جرى تبادل السفراء بين البحرين والدولة العثمانية كما جرى تبادل المراسلات ومنح حاكم البحرين لقب (سنجق بك) في ٩٦٦هـ/١٥٥٩م [٨] ولكن يبدو ان هذه العلاقة لم تستمر طويلا فقد حدث ما عكرها بسبب تصرف احد

صورة الصفحة الاولى من الوثيقة العثمانية الى مراد شاه مع ترجمة الوثيقة
استنبول - باشباكانلغى ارشيفى (الأرشيف الرسمى)
دفاتر الشئون العامة . المجلد ٣ - ص ١٣٩

امر سلطانى الى مراد شاه حاكم البحرين :

انك ارسلت اشخاصا مرات عديدة الى بلاطنا السامى وعرضت علينا طاعتك لنا ومنحنا لك شهادة اثباتا باننا اعطيناك البحرين كولاية واخطرنا بذلك جميع المحافظين المجاورين وسمعنا الآن بان مصطفى باشا . محافظ الاحساء قام بغزو البحرين دون اذن منا وانك اتخذت بعض الاجراءات ضده وكذلك حجز البرتغاليون بعض السفن العثمانية وقد طردنا مصطفى باشا من منصبه بسبب هذه الاعتداءات وعينا محافظا جديدا يحل محله وعليك ان ترد الجنود الى المحافظ فى الأراضى العثمانية ونعاقبهم بما يستحقونه وهكذا يكون محافظونا وموظفونا فى الاحساء (والاقاليم الاخرى) مجمعين على تنفيذ ارادتنا حتى لا يتمكن العدو (البرتغاليون) من الحاق اضرار بتلك الاقاليم .

(٢٨ ذى الحجة ٩٦٦ هـ)

الحكام العثمانيين في المنطقة وهو ما سنراه فيما بعد .

ونستمر في تتبع الاحداث وفقا لما تورده الوثائق العثمانية ففي ٩٦٦هـ/١٥٥٩م عثرنا على وثيقة صادرة من السلطان العثماني الى والى مصر يخبره بوصول البرتغاليين الى ناحية البحرين وهم محمولون في بعض السفن من نوعي (القادرغه) و (القاليون) وان هؤلاء قاموا بالاغارة على المسلمين من اهل تلك البلاد واسروا بعضهم وعاثوا في الارض فسادا وطلب السلطان الامدادات من مصر وطرابزون وانطاكيه ورودس لبناء السفن في البصره وإرسالها الى البحرين لتخليصها من البرتغاليين كما وجه السلطان امرا الى امير امراء ديار بكر وبغداد لارسال المدافع والبنادق والبارود الى الحسا لأن مصطفى باشا عندما غزا البحرين اخذ معه اكثر الأسلحة والعتاد الحربي الموجود في الحسا واصبحت بحاجة ملحة وعاجلة للاسلحة والعتاد . وامر السلطان العثماني ان يكون امير امراء البصرة حذرا لحماية القلاع والرعايا من اعتداءات البرتغاليين خاصة وقد اتفق ميرزا علي حاكم (الدورق) معهم ضد البصرة . وفي الاحساء اعلن المدعو (سعدون) انه الحاكم في الاحساء بعد مصطفى باشا واخذ الاموال فاصدر السلطان امره الى امير الاحساء بالقبض على سعدون ومصادرة امواله [٩] والتاريخ حول هذه النقطة بالذات شديد الغموض ولا يملك الانسان الا ان يجهد ذهنه في استنباط ما يمكن ان يكون قد حدث فلا احد يعرف هل تعرضت البحرين لمحاولة غزو جديدة من البرتغاليين الذين كان اسطولهم ما يزال في الخليج وهل استنجد حاكم البحرين بالسلطان خاصة والبحرين كما قلنا في ذلك الوقت كانت تعتبر امارة مستقلة ولاؤها للعثمانيين وكيف تصدت البحرين لهذه المحاولة . خاصة وقد وجدنا وثيقة هامة تحكي عن غزو (جزر البحرين) في عام ٩٦٦هـ/١٥٥٩م وهذه الوثيقة التي تقع في اربع صفحات لم يرد ذكرها في (دفاتر المهمة) بأرشيف رئاسة الوزراء العثمانية وهي موجودة في متحف (طوب كابو) باسطنبول في قلعة غوشلر تحت رقم ٣٠٠٤ وكاتبها الذي يتضح انه كان احد القادة الذين شاركوا في الحملة العثمانية على البحرين في هذه السنة وان لم يذكر اسمه وان كان يفهم انه كان رئيسا لسنجق تابع لايالة الاحساء . هذه الوثيقة تحكي لنا : ان حاكم الاحساء العثماني واسمه (مصطفى باشا)

جهز حملة للاستيلاء على البحرين ولا ندري هل قام بذلك لانقاذ البحرين من الهجوم البرتغالي الذي اشارت اليه وثيقة السلطان الى والي مصر ام انه قام بهذه الحملة كمطمع شخصي دفعه لتوسيع ولايته بالاحساء على حساب القطيف والبحرين . أم أنه قام بذلك بناء على أمر من السلطان نتيجة لقربه من البحرين . الاسئلة مطروحة ولكن ايا كان السبب المباشر فان (مراد رئيس) حاكم البحرين كما قلنا كان يحكم البحرين باقرار من السلطان العثماني ولما كانت البحرين امارة مستقلة موالية للعثمانيين فقد ازعج (مراد رئيس) الهجوم العثماني الذي قام به (مصطفى باشا) والى الاحساء وهو ابن بيقلي محمد باشا المشهور بفاتح ديار بكر ويحتمل ان يكون قد دفن (بالبحرين) كما ان ولده (عمر) استشهد في البحرين في حربه مع البرتغاليين ونستشف من الوثيقة ان محاولة مصطفى باشا غزو البحرين واكبت نشاطا في المعركة بين العثمانيين والبرتغاليين يؤيد ذلك ما تذكره الوثيقة من ان المعركة كانت في اطار معركة اخرى او معارك اشتركت فيها قوات من انكشارية بغداد كما ان البرتغاليين حاولوا في ابانها الهجوم على البصرة واصطدموا بالعثمانيين فوق مياه الخليج اذ جاءوا الى القطيف بستة مراكب من نوع (غراب) واستمرت الحرب شهرين ولم يتمكن البرتغاليون من السيطرة على القطيف وعادوا خاسرين [١٠] حقيقة ان السلطان العثماني تنصل في نفس الوثيقة مما فعله مصطفى باشا من هجومه على البحرين ولكن قد يكون ذلك نتيجة لفشل هذا الهجوم من ناحية وللتملص من مسئولية هجومه على امارة كانت مواليه للعثمانيين من ناحية اخرى ولكن عدم موافقة السلطان على طلب امير الاحساء بترقية بعض العسكريين الذين اشتركوا في حرب البحرين مع مصطفى باشا تدل على عدم علم السلطان وعدم رغبته في هذه الحرب ضد البحرين من قبل والي الاحساء مصطفى باشا وقد يكون من المفيد ان نعرض للوثيقة نفسها : وقد كتب عنها الاستاذ (جنكيز اورهنلو) ونتيجة لدراستنا لكثير من الوثائق المعاصرة والتى أوردنا ذكر بعضها مع صوره بالبحث فاننا نؤيد الاستاذ (اورهنلو) بخصوص تاريخ الواقعة وهو عام ١٥٥٩م بعد ان اقتبس الاستاذ (اورهنلو) من المراسلات والسجلات العثمانية المتبادلة بين المختصين في الدولة العثمانية والمتعلقة بها وخلاصة ما وقع بين المهاجمين لجزيرة البحرين بقيادة مصطفى

محل وجود الوثيقة : ارشيف رئاسة الوزراء

رقم الدفتر : ٣٠

الصحيفة : ٤٩

التاريخ : ٢٧ ذى الحجة ٩٦٧

الحكم موجه الى امير امراء لعسا

جا فيه ان الامير المذكور بعث برسالة الى السلطان يطلب فيها ترقية بعض الوظفين العسكريين الذين اشتركوا فى حرب البحرين بدون اذن مسبق من السلطان .

يصدر السلطان امره اثر عرض رسالة الامير بعدم ترقيتهم وطلب من الامير ابقاء روا تبهم على ما كان عليه قبل اشتراكهم فى حرب البحرين .

٢٧ ذى الحجة ٩٦٧

صورة للوثيقة العثمانيه وترجمتها فى دفتر مهمه رقم ٣ صفحه ٤٩ مورخة فى ٢٧ ذى الحجه ٩٦٧ وفيها عدم موافقة السلطان على ترقية العسكريين الذين اشتركوا فى حرب البحرين بدون اذن مسبق منه .

باشا . وكاتب الوثيقة كما قلنا نصب اميرا للواء تابع لايالة الاحساء . ويفهم من سياق الكلام ان مصطفى باشا توجه بدون علم السلطان العثماني [١١] وبدأت الحملة بمحاصرة (البحرين) مستهدفة القلعة (قلعة البحرين) في ١٣ رمضان ٩٦٦هـ/١٥٥٩م واستمر الحصار الى ٢٢ رمضان وبعد ثلاثة أيام أي في ٢٦ رمضان وصلت ٢٢ سفينة برتغالية من نوع غراب (قارب) للدفاع عن جزيرة البحرين اتجهت عشر منها نحو البصرة فتصدى لها العثمانيون بسفينتين كبيرتين من نوع القادرغه وسبعين سفينة خفيفة مختلفة النوع وسفينة واحدة من نوع برجنتاين قدمت من البصرة وعليها ١٢٠٠ جندي بينهم عدد من انكشارية بغداد ارسلت لتعقب اثنتى عشرة سفينة برتغالية في البحر فلجأ البرتغاليون الى الخداع فتظاهروا بالانسحاب من الخليج وتبعهم العثمانيون وعندما توقف القائد العثماني عن مطاردتهم وعاد وجد بقية سفنه وذخيرته قد احرقها البرتغاليون وفقد العثمانيون بذلك تجهيزاتهم وعتادهم وسفنهم فلما توجه القائد العثماني الى البر هاجمه البرتغاليون وذلك في الثالث من شوال ٩٦٦هـ/١٥٥٩م وسيطروا على السفينتين العثمانيتين واسروا وقتلوا عددا من الجنود العثمانيين . وكان مصطفى باشا يحاصر قلعة (المنامة) عاصمة البحرين . وهنا يرد اسم (المنامة) لأول مرة في التاريخ ٩٦٦هـ/١٥٥٩م ولم نعثر على إسمها قبل ذلك في اية وثيقة اخرى سواء عثمانية او غير عثمانية قبل هذا التاريخ وحتى الآن)[١٢] واصبح البحر مفتوحا امام البرتغاليين فجمع مصطفى باشا ذوي الرأي من اصحابه واستشارهم فاشاروا عليه بحراسة جزر (البحرين) خشية الهجوم البرتغالي المفاجيء عليها ريثما يأتيه المدد من ولاية بغداد . وأحس مصطفى باشا بان الامور لا تسير في صالحه فالبرتغاليون على وشك ان يحكموا حصارهم البحري حوله والفرس سوف يسعدهم ان يشتركوا في الاجهاز على قائد عثماني ، وحاكم البحرين يرقب الامور وهو لا يستطيع ان ينسى ان مصطفى باشا غزا ارضه رغم ولائه للسلطان العثماني ورغم اقرار السلطان له على جزر البحرين . كل هذه الظروف جعلت مصطفى باشا يتصل بامير البحرين (مراد رئيس) عارضا ان يترك الجزيرة بشرط ان يقدم له (مراد رئيس) السفن التي تنقله هو ورجاله وبأجور يدفعها هو ولكن (مراد رئيس) رفض فانسحب

تقرير حول الحملة العثمانية على البحرين
سنة ١٥٥٩

ونتيجة لهذه الاحداث رفع الحصار عن قلعة المنامة وانسحبت القوات الى موقع لا تصل اليه نيران المدافع . وبعد ذلك بثمانية ايام جاء قارب حربي برتغالي ، ونوجه نحو الجيش العثماني جمع من الجنود العجم الذين كانوا تحت

لم يستطع مصطفى باشا وتوانه الصمود امام الاعداء فلما دارت المعركة بين الطرفين فقد انهزموا الى التراجع واحست عساكر الاحساء بالهزيمة . الا ان الموقف قد تحسن بعض الشيء فلما اتخذت استشارية بغداد موقعا حصينا وبدأوا بحرب المتاريس ، وفي هذه الاثناء خرج كتيبتنا من الكمين ومعه الفرسان بقيادته وباغتوا الاعداء وانتصروا عليهم واسروا منهم عددا كبيرا . شارك في هذه الحملة العسكرية ٢٠٠ فارس من بغداد و ٤٠٠ مسلح .

(١) مصطفى باشا وهو من بيلي محمد باشا دانج بكر هذه في اليمن عام ١٥٢٩ (بحولي في رئاسة (بكريه) استعمل طرابزون . ان اقدم وثيقة في هذا الصدد مؤرخة في ٢٢ آب عام ١٥٥٤ (KK. Ruus. nu 212. S. 76) تولى في البحرين خلال هذه الحملة عام ١٥٥٩ . ت
وقد اسمه (صر) بضرب بـ (نيار) في ملاحظة (MD. nu 4.S 103. hulum nu 1037)
(MD. nu 4.S. 47 hukum nu 496) كنت له بيت عام (هيئة)

(٧) الامير الخوج في ٢٠ شهور ١٥٥٥ م وبوجوبه منح اورهنو باشا صفة بكربكي . العينة .
راجع هنكر اورهنو : السياسة العثمانية في العينة ١٥٤٤ — ١٥٦٠ .
TD. nu 20 IST . 1965 . S 45 .

(٨) جزء بكر موانع لقتر في سنجق الزوذوس طوريل في ١٥٥٥ م حاد نبه ان الحرب في قتر جميعا يشتغلون في الخاصة وهم اصحاب سفن من صغيرة وكبيرة يربو عددها ١٠٠٠ سفينة منهم يعملون في تجار وسفنهم التجار الخاصون وعملوا على رفاه الشفة . كان شيخهم محمد بن سنان بن سلم زاد اعمالك في الاحساء اذا كانت علاقته مع الاحساء وثيقة .
(KK. Ruus. nv. nu 213 S. 18)

وثيقة عثمانية فيها اول ذكر لاسم (المنامة) عاصمة البحرين وذلك في عام ٩٦٦هـ/١٥٥٩م حيث حاصر قلعتها مصطفى باشا وفشل حملته ثم عزله السلطان ولم يتحمل الصدمة بعد فشله في الحملة على البحرين فمات في البحرين انظر تقرير (اورهولو) بعنوان رقعة حربية في البحرين رقم ٢٠٠٤ لوبقابو

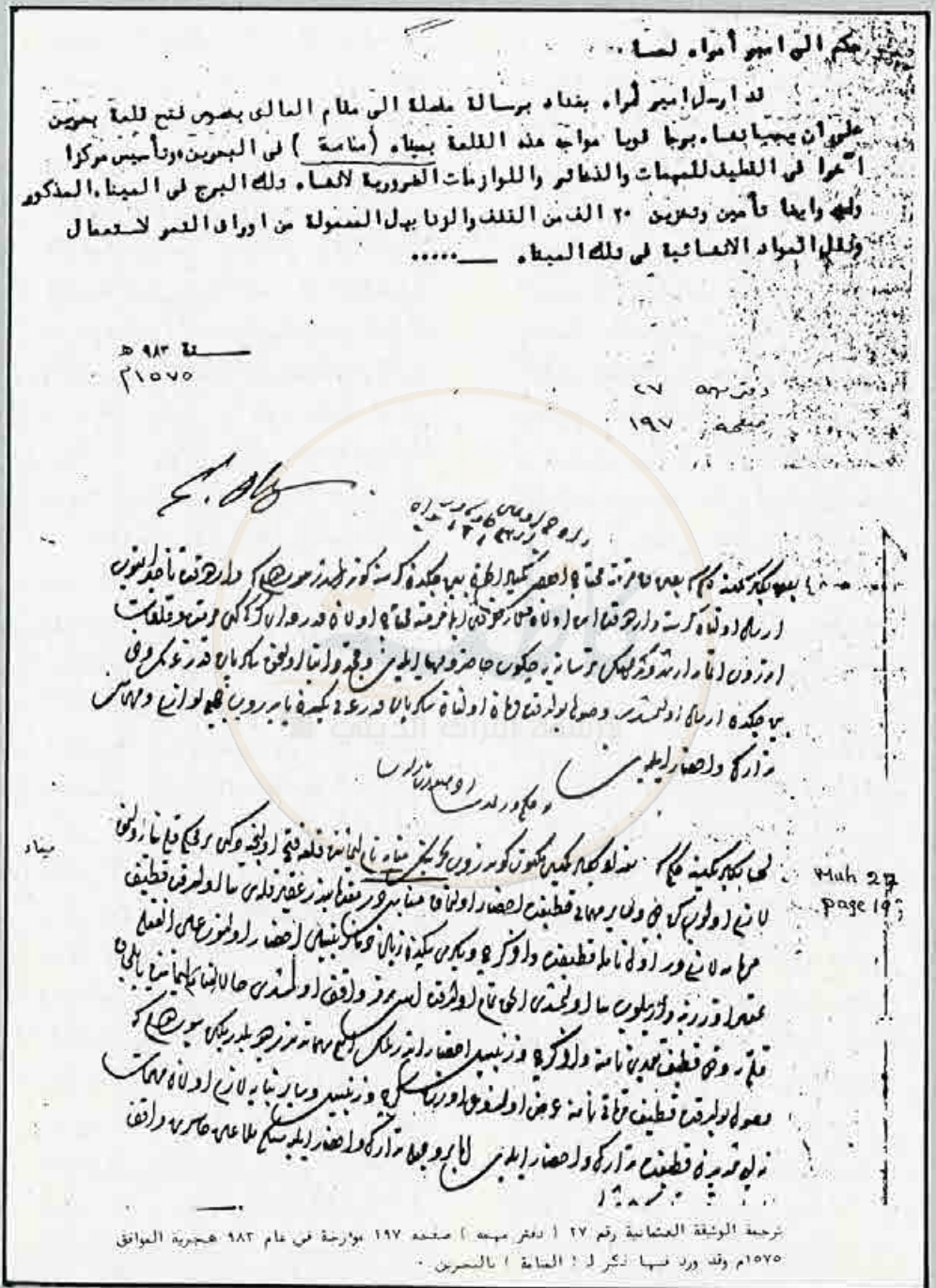

ترجمة الوثيقة العثمانية رقم ٢٧ (دفتر مهمه) صفحه ١٩٧ المؤرخة في عام ٩٨٣ هجرية الموافق ١٥٧٥م وقد ورد فيها ذكر لـ (الصامة) بالبحرين .

الجيش العثماني الى مكان بعيد عن الشاطىء في داخل الجزيرة لا تصل اليه قذائف السفن البرتغالية وانتظروا ثمانية ايام وصل خلالها مدد من بغداد ويتكون من ٣٠٠ فارس واربعمائة مسلح واستطاع البرتغاليون خلالها ان يحشدوا قواتهم التي انضم اليها بعض القوات الفارسية بالاضافة الى فرقة من قوات (مراد رئيس) يقودها (ابن رحال) . وكان كاتب هذه الوثيقة نفسه يشترك في المعركة قائدا على ٢٠٠ فارس وقد تمكن كاتب الوثيقة من الانتصار على قوات (مراد رئيس) واخذ اكثر هؤلاء الجند اسرى وقد غير ذلك سير المعركة لصالح العثمانيين ولكن القوات المهاجمة استمرت في محاصرتهم مما اضطر مصطفى باشا الى مفاوضة (مراد رئيس) على ان يسلم لهم اسراهم مقابل السماح للعثمانيين بالعودة على سفن تقدم لهم الى الاحساء فلم يوافق مراد رئيس وطالب ان يسلموا كل سلاحهم ومدافعهم فلما يئس العثمانيون وحاصرهم الجوع اذعنوا لمطالب (مراد رئيس) ووافقوا على تقديم ٣٥ فرسا و٢٤٠ أقجة (دراهم عثمانية) ولكن امير البحر البرتغالي في هرمز سمع بالمفاوضات فأرسل الى امير البحرين يقول : (نحن في البحر واامير هرمز في البر وسوف نمدكم بثلاثة آلاف وقيل ٣٠٠ من العجم فلا تعقدوا مصالحة مع العثمانيين) وفشلت المفاوضات وضاق الامر بالعثمانيين ونفذت ذخيرتهم وبدأ موسم الرياح الشرقية وجاءت معها الحمى التي فتكت بالكثير من الجند وارسل العثمانيون وفدا لمفاوضة القائد البرتغالي في (قلعة البحرين) وحضر الاجتماع امير البحرين (الرئيس مراد) الذي قال : ان هذه الحملة هجمت على البحرين دون موافقة السلطان سليمان القانوني ودون علمه او امره فاجابه كاتب الوثيقة[١٣] بان السلطان باق على عهده وان الحملة بالفعل لم تكن بامره وهو يطلب المعذرة ولكن المفاوضات لم تنجح ويتضح من الحكم السلطاني رقم ص ١٤١ ان السلطان امر بعدم تدخل مصطفى باشا بشئون البحرين ثم امر بعزل مصطفى باشا عن إمارة الاحساء ونص الوثيقة الخاصة بذلك يقول : حكم سلطاني الى (مراد شاه) صاحب البحرين بعزل مصطفى باشا عن امرة امراء الاحساء . وفيه انه ورد لدار السلطنة العثمانية من امير امراء البصرة ان امير امراء الاحساء (مصطفى) قد تدخل في امر البحرين وسار الى البحرين التي هي تحت تصرف مراد

شاه وعلى هذا اتفق (مراد شاه) مع البرتغاليين وانهم اخذوا سفن العثمانيين وبقى العسكر العثماني محصورا بجزيرة البحرين وبسبب هذا فقد امر السلطان العثماني بعزل مصطفى عن منصب امير امراء الاحساء ونصب مكانه اميرا آخر ويطلب السلطان عودة (مراد شاه) صاحب البحرين للطاعة وان يتفق مع الامراء والعساكر الذين بالاحساء وما حولها ضد البرتغاليين (حرر في ٢٨ ذو الحجة ٩٦٦هـ /١/ ١٠ /١٥٥٩م[١٤] ويبدو ان مصطفى باشا الذي كان واليا على الاحساء لم يتحمل الصدمة بعد فشله في الحملة على البحرين فمات وخلفه في قيادة العثمانيين كاتب الوثيقة وكان اللواء الذي تولاه يشمل شبه جزيرة (قطر) بالاضافة الى (البحرين) هكذا تقول الوثيقة رقم ٢١٣ ص ١٨) من وثيقة (اعلام في سفر البحرين) لاورهونلو فاستؤنف القتال ثانية وجاءت الامدادات التي وصلت من هرمز لأمير البحرين وكانت تتكون من ٤٠٠ مقاتل . وتذكر الوثيقة بعد ذلك انه امكن الوصول الى اتفاق لانسحاب الجيش العثماني بعد ان دفع (علي بك) امير لواء القطيف للبرتغاليين ١٠ أقجات دراهم عثمانية وكل اقجة تحتوي على مائة الف درهم عثماني وبعض الخيول التي اعطيت للبرتغاليين وذلك في شهر صفر ٩٦٧هـ/نوفمبر ١٥٥٩م وعادت بقية الجيش العثماني الى القطيف على السفن البرتغالية في خمس دفعات بعد ان كابدوا الجوع والحصار نحو اربعة اشهر وبلغ عدد الجنود العائدين ٢٠٠ جندي من مجموع ١٢٠٠ جندي توجهوا مع مصطفى باشا في بداية الحملة التي يفهم من سياق الوثيقة انها استغرقت ستة اشهر[١٥] وعاد السلطان يؤكد اقراره لمراد شاه على البحرين وذلك في وثيقة تقول : بناء على ما عرضه الامير (جلال الدين مراد خان) حاكم بولاية جزر البحرين من الولاء للسدة العلية العثمانية وطلب ان تكون تلك الايالة في حومة ولايته لذلك فقد قلدناها له وفوضنا اياها اليه ونفذنا كلامه يكون مستقر تلك الايالة في يد الامير جلال الدين مراد خان ومن بعده يقلدها اخوه (شهاب الدين خان ابو النقا) ثم لابناء (مراد خان) من بعده ومن عقبه على ان يسيروا بحكم البلاد بحكم الشرع القويم حرر في ٩٦٦هـ/١٥٥٨م .

ثم تأتي صفحة جديدة من تاريخ البحرين ففي ٩٨١هـ/١٥٧٣م تذكر الوثيقة العثمانية رقم ٢٢ في صفحة ٣١٧ بان السلطان العثماني امر

بارسال عشر سفن من البصرة لمواجهة الموقف في البحرين على اثر دخول السفن البرتغالية لمياه البحرين بقوة قوامها اثنتا عشرة سفينة حربية وقطعتان من القليون وانهم استولوا على سفينتين تجاريتين واسروا بعض الجنود المسلمين وقد تم انزال السفن من البصرة الى البحر استعدادا لمواجهة الموقف وورد في صفحة ٤٣ من دفتر المهمة رسالة تقول ان في البحرين اكثر من ثلثمائة قرية وان ربحها السنوي سيكون اربعين الف فلوري وان من السهولة فتحها ويسأل الصدر الاعظم كيف يمكن فتح البحرين ومتى وكم العده اللازمة لفتحها ثم يطلب تقصي الاخبار عن عساكر البحرين ومحصولها[١٦] والذي يلفت النظر في هذه الوثيقة هو نظرة امير امراء الاحساء للبحرين مما يشير الى طمعه في فتحها فاذا ربطنا هذه الرسالة بحملة مصطفى باشا السابقة فقد نخرج بما يدل على اتجاه عثماني قديم في ضم البحرين لاملاك الامبراطورية العثمانية ونخرج ايضا بما يدل على ان مصطفى باشا عندما هاجم البحرين لم يقم بذلك دون علم السلطان وإن تنصل من ذلك فيما بعد او انه لا يعلم اهمية البحرين بدليل ان هذه الوثيقة تصف البحرين له بعد نحو عشرين عاما من حملة مصطفى باشا الفاشلة على البحرين . المهم ان الوثائق في هذه الفترة غامضة ولا يعطي ما تم العثور عليه منها صورة كاملة لتفاصيل ما حدث .

وهذه صفحة من صفحات تاريخ البحرين التى كشفتها الوثائق العثمانية مما لم تذكره الوثائق الأخرى المعاصرة وهى تكشف بداية تواجد (العتوب) فى الخليج العربى وذلك فى مستهل القرن الثانى عشر الهجرى أو الثامن عشر الميلادى . ولابد أن نلقى نظرة سريعة عن (العتوب) فالعتوب : جمع عتبى وهو حلف يضم بطونا وأفخادا كثيرة تنتمى لعدة قبائل هاجرت من مساكنها فى نجد واستقرت على ضفاف الخليج العربى بقرب البحرين وجدير بالذكر أن منطقة البحرين ليست غريبة على عشائر تنتمى لبنى وائل وتميم وعبد القيس فهى مساكنهم منذ القدم . وقد تحالفت هذه القبائل مع بعضها البعض وتصاهرت فيما بينها وأصبحت تمثل قبيلة العتوب الواحدة وأقدم من ذكر ذلك عنهم الشيخ (عثمان بن سند الوائلى) المتوفى ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م حيث قال : والذى يظهر أن بنى عتبة متباينو النسب لم تجمعهم فى شجرة أم وأب ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض وما قارب الشيء يعطى حكمه على

الفرض [١٧] . ولقد كان التاريخ ضنينا علينا بمعرفة بدء هذا الحلف أو كيف ولماذا اختاروا اسم العتوب الذى أطلقوه على أنفسهم وهل اسم العتوب هو اسم لأقوى هذه العشائر فانتمى الآخرون اليها ؟ أو جاء ذلك مما أورده بعض المؤرخين الذين فسروا ذلك بأنهم عرفوا بتسميتهم هذه بعد ارتحالهم من مواطن اقامتهم أى بعد عروجهم أو عتبهم نحو الشمال ؟ والتسمية هنا حركية اشتقت من الفعل (عتب) أى إنتقل وارتحل [١٨] . والذى نستطيع أن نقوله هو أن من عشائر العتوب من ينتمى لقبيلة عنزة وقبيلة تميم وسليم ومن العشائر التى تنتمى لعنزة ال خليفة وآل صباح والجلاهمة والفاضل ومن هاجر معهم من منطقة الافلاج وهم ينتمون الى (جميلة وائل) ولا يزال بعض أبناء عمومتهم يسكنون تلك الجهات وأهم العشائر التى تنتمى لتميم وسليم آل بنعلى بجميع بطونهم وأفخادهم . وجدير بالذكر أن المؤرخين لم يضعوا حدا ثابتا لبداية هجرتهم ولا وصولهم الى ساحل الخليج العربى أو زمنا معينا لدخولهم قطر أو البحرين أو الكويت ولا وقتا محددا لتواجدهم فى البحرين ولعل السبب فى ذلك هو اعتمادهم على مصادر ووثائق غربية فى معظمها لم تذكر وقتا محددا يعتمدون فيه على تواجدهم فى الخليج العربى . وبعد البحث فى الوثائق العثمانية عثرنا على وثيقة باللغة العثمانية وبالخط العربى وذلك فى ارشيف رئاسة الوزراء العثمانى فى دفتر مهمة (مهمة دفترى) رقم ١١١ وعلى الصفحة ٧١٣ منه وفيه وثيقة مؤرخة فى ٢١ رجب ١١١٣هـ الموافق ٢٣ كانون أول (ديسمبر) ١٧٠١م وهى رسالة أرسلها والى البصرة (على باشا) الى السلطان العثمانى والصدر الأعظم باسطنبول ومرفق نص ترجمة الرسالة مع صورة لها وقام بترجمتها أساتذة من جامعة اسطنبول منهم البروفيسور (خليل ساحلى أوغلى) والأستاذ (أحمد أغر أغجه والسيدة زليخة) المترجمة فى دار الأرشيف العثمانى وبعد المقارنة بين الترجمات انتهينا الى تحليل نصوصها والوصول الى الحقائق التاريخية الآتية :

أولا : تواجد العتوب فى مستهل القرن الثامن عشر فى منطقة البحرين كما تدل على تواجدهم فى منطقة الخليج العربى قبل هذا التاريخ حيث استقروا وتعودوا على ركوب البحر وبناء الأسطول وصيانته وقيادة السفن ومعرفة المسالك والممالك فى الخليج أو خارجه وهذا يحتاج لفترة زمنية ليست قصيرة حيث استطاع

العتوب وحلفاؤهم أن يتكاثر عددهم هناك لذلك لابد من فترة زمنية سبقت ١١١٣هـ/١٧٠١م لكى يتحول ساكن الصحراء الى ملاح ماهر فى ركوب البحار ومحارب يجيد استخدام السلاح فى عرض البحر خاصة وأنهم عاشوا فى الأفلاج وعرفوا السباحة فى عيونها ووديانها الكثيرة والغوص فيها فليس ببعيد أن منهم من كان يأتى طلبا للرزق فى ساحل الاحساء وجزر الخليج والأفلاج جمع فلج بفتح أوله وثانيه ويعنى النهر الصغير والماء الجارى من العين لانفلاجه أى انفتاحه والأفلاج منطقة غزيرة المياه كثيرة العيون الجارية بحيث أن أماكنها تحمل معنى الماء الكثير أو الجارى أو السريع فمثلا (الغيل) والغيل فى اللغة ماء على سطح الأرض . ثم (السيح) وهو ماء ظاهر يجرى على الأرض و (الهدار) وهو سيل مجلجل متدفق و (برك) و (سحاب) وهو الوادى الذى تقع عليه مدينة ليلى و (القمع) و (المعيذر) و (نباع) وطول منطقة الأفلاج نحو مائتى كيلو متر ومن وديان الأفلاج أكثر من ثمانية عشر واديا وفى الأفلاج البديع ومثلها فى البحرين قرية تسمى البديع ومرير فى الهدار ومثلها قلعة تسمى مرير فى الزبارة التى بناها الشيخ محمد بن خليفة ١٠٨٢هـ/والرفاع فى الهدار ومثلها فى البحرين .

ثانيا : إن القوة البحرية التى أسسها العتوب للنقل (القطاعة) والغوص مزودة بأدوات عسكرية كالمدافع والبنادق مما جعلها قوة بحرية كان لها أثرها على مياه الخليج وسواحله فى ذلك الوقت .

ثالثا : عدم وجود قوة بحرية ضاربة فى الخليج إلا قوة العشائر العربية القاطنة على ضفافه بشطرية العربى والفارسى . أما قوة عمان فقد وجهت نحو التوسع خارج الخليج فى هذه الفترة التاريخية .

رابعا : فى مطلع القرن الثانى عشر الهجرى أو مطلع القرن الثامن عشر الميلادى كانت الدولة الصفوية قد دب فيها الهرم نتيجة للفوضى والاضطراب والفتور مما أطمع الشعوب الواقعة تحت نيرها أن تطالب بالاستقلال وأن تقوم بحركات عسكرية للتخلص من سيطرة الفرس كما دخلت فى حروب مع الأفغان والترك [١٩] .

خامسا : شرحت لنا هذه الوثيقة العثمانية موضوع البحث بأن العتوب والخليفات ومن معهم قد خاضوا حربا ضارية فى سبيل تحرير البحرين من العجم وقد خسروا فى هذه المعارك اربعمائة قتيل ويمموا نحو البصرة تقلهم مائة وخمسون سفينة كل سفينة

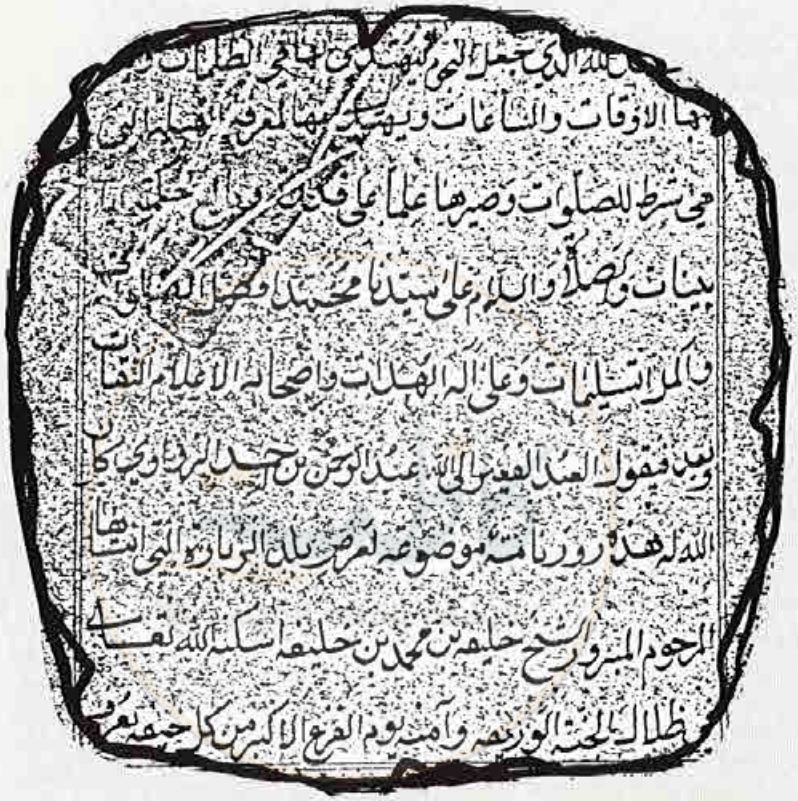

تاريخ المخطوطة ١١٩٥ هـ وفيها ان الشيخ خليفة بن محمد ال خليفة (اخ احمد الفاتح) بنى مدينة الزبارة . اما والده الشيخ محمد بن خليفة فهو الذى بنى قلعة مربر واتم بناءها ١١٨٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جعل النجوم ليهتدى بها في الظلمات ويعرف بها الأوقات والساعات ويهتدى بها لمعرفة القبلة التى هى شرط للصلوات وصيرها علما على قدرته وبالغ حكمته ايات بينات والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل الصلوات واكمل التسليمات وعلى اله الهدات واصحابه الاعلام الثقات.. وبعد فيقول العبد الفقير الى الله (عبدالرحمن بن احمد الزواوي) كان الله له هذه روزنامه موضوعة لغرض بلد الزبارة التى انشاها المرحوم (الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة) اسكنه الله تعالى في ظلال الجنة الوريفه وامنه يوم الفزع الاكبر من كل خيفه.. (١١٩٥ هـ).

كتبها عبدالمحسن بن عبدالعزيز عقب وفاة والده عبدالعزيز بن علي ال خليفة

وقفية كتب اوقفها الشيخ خليفة بن محمد ال خليفة بتاريخ ٢٤ رجب ١١٩٥ هـ

مزودة بمدفعين أو ثلاثة مدافع وتحمل السفينة أربعين مسلحا يحمل كل واحد منهم بندقية . ووصلت هذه السفن الى البصرة واتصلوا بواليها طالبين منه المساعدة ضد الدولة الفارسية والسماح لهم بسكنى أية جهة تخضع لسلطة الدولة العثمانية فكتب والى البصرة (على باشا) الى السلطان العثمانى رسالة شارحا فيها حال العتوب كما يتضح من الوثيقة المنشورة مع هذا البحث أنهم بهجرتهم انسحبوا وهم محافظون على قوتهم البحرية نحو البصرة لأنهم ومن والاهم من العشائر برعوا فى ركوب البحر وصار لهم سفن تحمل المدافع والجنود المسلحين وأصبحوا من القوى التى تسيطر على الغوص والتجارة فى الخليج العربى وقد أشارت الوثيقة الى أن سفن التجار لم تكن تستطيع أن تمر ببندر (ميناء) من موانىء الخليج العربى فى طريقها الى البصرة دون أن تتعرض لقوتهم إلا من تصالح معهم بدليل ان الفتنة التى اندلعت بينهم عطلت التجارة مع ميناء البصرة كما ورد فى نص رسالة الوالى العثمانى فى البصرة . ولما كانوا هم أهل سفن وبحر فقد نزلوا (أم قصر) ومنها إرتحلوا الى الكويت كما تذكر الروايات التاريخية (٢٠) .

وصفحة أخرى من تاريخ البحرين تحدثنا عن اتفاقية وقعت فى ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م بين الدولة العثمانية وشيخ البحرين وقعها محمد رفعت أفندى معاون سر عسكر نجد ووكيلا مفوضا من طرفه مع الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة صاحب البحرين وفيها : أنه وقع الصلح والرأى بينى وبين عبد الله بن أحمد فصار العهد منه يطابق الوكالة عن سعادة أفندينا على أن شيخ البحرين صديق لصديق أفندينا خورشيد باشا وعدو لعدوه وأن عليه زكاة البحرين من حول السنة الى حول السنة ثلاثة آلاف ريال فرانسى لعبد الله بن أحمد منها خاصة سبعمائة وخمسين ريال . والباقى الفين ومائتان وخمسين ريال يدفعها سنويا الى المشار اليه من إبتداء حول سنة ١٢٥٥ وعاهدناه على أن أمر البحرين فى يده دون غيره ونائبه الذى يحطه من تحت يده وما كان من رعاياه سابق من أهل البحرين أو غيرهم القاطنين بها . وأهل بلدان ساحل بحر قطر تحت يده ليس لأحد غيره تسلط عليهم والقوانين التى له عليهم من سابق فهى له ولنا عليه أن يقوم بالمساعدة مع أفندينا المشار اليه فيما يتعلق به على قدر استطاعته والله على ما نقول وكيل ..

كتبت فى القلعة الخاصة لشيخ البحرين فى خور حسن شمال الزبارة

محفظة ٢٦٧ عابدين.
صورة المرفق العربي للوثيقة رقم ١٢٧

فى ساحل قطر وذلك فى ١٧ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ الموافق ٣٠ يوليو ١٨٣٩م .

ومن دراسة هذه المعاهدة أو الاتفاقية نخرج بالملاحظات التالية :

١ ـ إن البحرين وقتئذ مستقلة وشيخها يتعاهد مع الدولة العثمانية على أن يدفع قسطا من الزكاة ويحتفظ بالباقى وهو صديق للدولة العثمانية وأن القسط الذى يدفعه وقتئذ عن كونه له السيادة على بلدان ساحل قطر

٢ ـ رغم أن شيخ البحرين مرتبط بمعاهدة ١٨٢٠م ١٢٣٥هـ مع بريطانيا والتى إرتبط بها جميع شيوخ الساحل المتصالح وتسمى بمعاهدة السلام فإن شيخ البحرين عقد اتفاقية مع الدولة العثمانية عام ١٨٣٩م/ ١٢٥٥ هـ مما يدل على أنه مستقل ويتصرف وفقا لمصلحة بلاده وهذا لا يعنى أيضا نوعا من السيطرة والنفوذ وقتئذ على البحرين وتوابعها من قبل الدولة العثمانية . وقد احتجت بريطانيه ضد خطة خورشيد باشا فى البحرين واتفاقيته مع شيخها[٢١] وأرسل الحاكم العام الى حكومة بومباى تقريرا يطلب إصدار الأوامر اللازمة لقائد القوات البحرية لمواجهة الموقف ومنع خورشيد باشا من تنفيذ مخططاته تجاه البحرين [٢٢].

وتطالعنا الوثائق العثمانية فى مستهل القرن الرابع عشر الهجرى وهى تحدثنا عن الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة الذى (رفع العلم العثمانى) فوق سماء البحرين وراسل دار السلطنة العثمانية مبينا ولاءه وحسن صداقته وموضحا أحوال البحرين وطالبا تعيين شخص من الذوات المعتبرين لدى السلطان لإجل الإفادة والإستفادة . وقد أجابه والى ولاية بغداد فى شعبان ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م بأن طلبه قد قوبل بمزيد من الاهتمام والمنونية من السدة العلية وأنه تم تعيين صاحب الرفعة محمد بك وهو من المميزين لدى أمير أمراء عسكرية القائمقام ومعه ذو الرفعة عبد القادر أفندى رئيس البوابين وأرسل دركاه على ملتزم مقاطعات البصرة الى الشيخ محمد بن خليفة رسالة فى ٨ ذى الحجة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م يرحب بطلب الشيخ الذى أرسله الى الدولة العثمانية واعترافه بسيادتها وأنه وصل الى البصرة فى الرابع من ذى الحجةواستطرد الملتزم بقوله : وسوف يبلغكم عبد الله بن راشد ما ينبغى المذاكرة بشأنه معكم ويختم رسالته بتقديم تحياته الى الشيخ على بن خليفة [٢٣] وكان موقف التعاون والصداقة بين الدولة العثمانية

والشيخ محمد بن خليفة قد أثار حفيظة السلطات البريطانية ضده وكان من أهم الأسباب التى أدت الى إعتقاله وإرساله أسيرا الى الهند فى عام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م ثم نقل الى عدن وأخيرا أطلق سراحه ليستقر فى مكة المكرمة وقد حددت الوثائق العثمانية وصوله الى مكة فى الرابع والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٣٠٣ رومية الموافق ١٣٠٤ هجرية [٢٤] وتوفى ودفن بمكة المكرمة فى الثانى من شهر ذى الحجة ١٣٠٧هـ كما أوردت ذلك الوثائق العثمانية [٢٥] بينما ذكرت تقارير انجليزية أن الشيخ محمد بن خليفة توفى (بالمدينة المنورة) دون أن تحدد تاريخ وفاته [٢٦] .

والباحث فى الوثائق العثمانية يلمس صراعا سياسيا حول البحرين بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . ويتمثل ذلك الصراع بتقارير ورسائل تبودلت بين الدولتين حول إيضاح الموقف بالنسبة لسيادة البحرين ففى عام ١٨٧٠م/١٢٨٧هـ حدث خلاف حول ذلك بين بريطانيا والعثمانيين واستمر الى عام ١٨٧٥م وكانت إدارة البحرين مستقلة تحت حكم وإدارة شيوخها ولا يوجد فى البحرين أى مأمور أو مدير أو جنود يرابطون فيها من قبل العثمانيين . ولما رفض المستوطنون فى البصرة من أهالى البحرين الالتحاق فى الخدمة العسكرية العثمانية كتب اللورد (دربى) تقريرا بتاريخ ١٤ نيسان ١٨٧٢م ذكر فيه أن الحكومة الانجليزية لن تقبل عائدية وبقاء البحرين تحت سيطرة الدولة العثمانية استنادا الى عدم رغبة أهالى البحرين للانخراط فى سلك الخدمة العسكرية فى الجيش العثمانى . ولما سأل سفير الدولة العثمانية فى لندن النظارة الخارجية فى اسطنبول حول عائدية البحرين للدولة العثمانية أجابه الباب العالى بأن الدولة العثمانية لا تنوى أن تتعرض للقبائل المستقلة المتمكنة فى جوار خليج البصرة ولا تريد كسب التفوق عليها وأن الناظر العثمانى سرور باشا لم يعط أية تأمينات لبريطانيا بأن يكون لها حق الحكم فى جزيرة البحرين . وتفيد المخابرات الجارية مع الحكومة البريطانية أن لا حق ولا شبه حق للحكم الانجليزى فى الجزيرة المذكورة وقد صدقت عليها الحكومة الانجليزية وبلغ بذلك السفير العثمانى بلندن ليدافع عن هذه الحقيقة وكتب الباب العالى الى والى بغداد تقديره لما يتخذ من تدابير عسكرية ومن سعى مشكور لأن لا يسمح للمشايخ أن يتعرض

أحد منهم للبحرين [٢٧] واستصوب الباب العالى ما اتخذه والى بغداد من تدابير لحماية سواحل البحرين وعمان والاحساء من أن يتعرض لها أحد وأن يسعى الى توثيق علاقة سكان المنطقة بالادارة العثمانية والمحافظة عليها وحماية سكانها من أى اعتداءات خارجية [٢٨] وكانت الدولة العثمانية تهدف الى عدم تدخل بريطانيا فى شئون البحرين بينما سعت بريطانيا أن لا تحقق لها تلك المحاولات ومن أجل ذلك فقد ربطت بريطانيا البحرين شأن بعض مشيخات الخليج بسلسلة من الاتفاقيات وبالتالى كتبت الى الدولة العثمانية بأن البحرين لا تعود الى الدولة العليه [٢٩] وفى ٨ آب ١٨٧٢م أرسلت الحكومة الانجليزية تقريرا خطيا بتوقيع اللورد (غرانويل) وفيه : أن الحكومة الانجليزية الى اليوم لم تتخذ أية إجراءات فعلية عسكرية أو غير عسكرية تجاه الدولة العثمانية بخليج البصرة وكونوا آمنين من هذه الجهة وقد بدأ الانجليز بإقامة مخافر عسكرية وأرسلوا موظفين لإنشاء الطرق والميناء وأخذت سفنهم تجوب السواحل بغية فرض السيطرة على البحرين وتوابعها [٣٠] وباشرت فى التدخل فى شئون البحرين الداخلية ورغم ذلك فقد بقى الشيخ عيسى بن على آل خليفة منذ توليه الحكم وفيا فى ولائه محسنا ظنه بالسياسة ظناً منه أن بريطانيا لا تريد أكثر من نشاطها التجارى فوقف موقف المخلص الأمين للاتفاقيات ولم يحنث بالعهد حتى أنه رفض مساعدة العثمانيين له على لسان مدحت باشا وقاله له : (حسبى وبريطانيا صديقة وحليفة) كما فاوضته ألمانيا بواسطة مقيمها التجارى فى البحرين فكان جوابه (لا أعاون عليها أحدا) [٣١] بينما لم تكن بريطانيا وفية معه إلا أن الشيخ عيسى بن على حافظ على وفائه للعهود والاتفاقيات حتى وفاته [٣٢] وظلت الدولة العثمانية لا تعترف بالحماية البريطانية للبحرين بل واعتبرتها جزءا من ممتلكاتها ففى تقرير الى والى البصرة جاء فيه أن البحرين جزء من ممتلكات الدولة العثمانية على ساحل نجد . وفى مذكرة وردت من النظارة الخارجية فى اسطنبول وفيها عدم الاعتراف بحق الحماية البريطانية على البحرين بل أن للدولة العثمانية الحق فى ذلك وأن إدعاء بريطانيا بخصوص حماية أهالى البحرين المتنقلين فى خليج البصرة غير معترف به من قبل الدولة العثمانية [٣٣] .

الهوامش

(١) الوثيقة ٨٤/٤ دليل الخليج ١١/١/ القسم التاريخي .
(٢) العناني . البرتغاليون في البحرين (الوثيقة) ٨٤/٤ و٨٥
(٣) اباحسين . صفحات من تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين (الوثيقة) ١٢٠/١ والخصوصي د. بدر الدين عباس دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ١٨/١ والعقاد .
التيارات السياسية في الخليج العربي ص١٧ و Miles,The countries and tribes, P.P 145–150–Belegrave,The pirate coast, p.p.6.33.
(٤) كاستانيدا ـ فرنوا لوبيز ص ٨٤٤ . والوثيقة ١٢٢/١ ـ ١٣٠
(٥) موغول محمد يعقوب . السياسة العثمانية في المحيط الهندي في عهد القانوني بين سنة ١٥١٧ ـ ١٥٣٨م باللغة التركية ـ اسطنبول ١٩٧٤م وأوزبران الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ص٢١ و٢٥ و٢٦ . ووثيقة احتجاج الى السلطان دان جوان البرتغالي برقم ٩٢٢ في مركز الوثائق التاريخية بالبحرين وانظر الوثيقة ١٣٤/١ ـ ١٣٩ ولأوزبران . الامبراطورية العثمانية وطريق الهند . مجلة كلية الاداب باسطنبول العدد ١٩٧٨/٣١ مترجم من التركية للانجليزية .
(٦) بيري . محي الدين رئيس ـ ملاح عثماني ورسام خرائط لعله من اصل يوناني صنف كتابا في الملاحة في بحر ايجه والبحر المتوسط وخريطة الجانب الغربي من العالم قطع راسه بامر السلطان سنة ١٥٥٥م (المنجد ـ جزء الاعلام ص ١٥٩)
(٧) سيدي علي رئيس . مراة الممالك ص ٣٧و٣٨ الطبعة التركية . اسطنبول ١٣١٣هـ .
(٨) الوثيقة في دفتر المهمة رقم ٣ ص ١٣٩ رقم الوثيقة ٣٦٤ . مؤرخة في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ . (الحكم السلطاني موجه الى مراد شاه حاكم البحرين) ووثيقة في دفاتر المهمة رقم ٣ ص ١٤٠ برقم ٣٦٦ ومؤرخة في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ (الحكم السلطاني موجه الى امير امراء البصرة)
(٩) دفتر مهمة ٣ ص ٢٥٨ . حكم ٧٤٧ في جمادى الاولى ٩٦٧هـ . و(د.م) ٣ ص ٣٨٢/حكم ١١٣٢ في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ . و(د.م) ٣ ص ٣٨٥ حكم ١١٤٣ في ٢٣ شعبان ٩٦٧ هـ . و(د.م) ٣ ص ٣٨٦ حكم ١١٤٦ في ٢٣ شعبان ٩٦٧هـ . وهنا يلاحظ ان (سعدون) ربما هو من آل عريعر او الحميد وهناك سعدون بن محمد بن براك بن عريعر الذي خلف اباه محمد في ١١٠٣هـ وفي وثائق عثمانية اخرى تذكره بسعدون بن حميد . انظر ابن بشر . عنوان المجد ص١٤ وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٦٨و٧٣و٧٥ وجدير بالذكر ان (حميد) هو ابن اخت مقرن بن اجود بن زامل الجبري حاكم البحرين والذي دوخ البرتغاليين في دفاعه عن البحرين وجرح في المعركة ومات متاثرا بجراحة عام ٩٢٨هـ/١٥٢١م وخلفه ابن اخته (حميد) وربما ان (حميد)

الذي ذكرته الوثائق البرتغالية هو جد آل حميد وهو ابن الشريف بركات شريف مكه الذي دافع هو الآخر عن مكه ضد البرتغاليين . انظر الوثيقة ٣/ص ٩٦ و٩٧ . وحول سعدون يرجح الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة انه جد آل سعدون من قبيلة المنتفك اذ لا يوجد آل حميد في القرن العاشر وانما في القرن الثاني عشر وعلق الشيخ عبد الله على ذلك بقوله : «إن تاريخ الوثيقة ٩٦٦ ـ ٩٦٧هـ تقارب عام ١٥٥٩م و آل عريعر بدأ حكمهم ببراك بن عريعر وأخيه محمد (الأصكه) أى القليل السمع . فإذن محمد أخ لبراك وليس إبنه كما ورد في الهامش و آل عريعر يعرفون بآل حميد وأنا أرجح أن حميد هو ابن أخت الشيخ مقرن بن أجود الذى خلف مقرن بعد موته في المعركة دفاعا عن البحرين وهو نفسه جد آل حميد الذين يعرفون به وينتسبون اليه ولا أستبعد أن يكون سعدون المذكور في الثيقة المشار اليها هو ابن حميد وهو الأرجح الذى يمليه الواقع فحميد كانت له الرئاسة بعد مقرن وقد إنسحب من البحرين الى الاحساء والتحق بقبيلته فلا يستبعد أن يتعاون سعدون مع جيوش الدولة العثمانية ضد البرتغال ثم يتحين الفرصة ليعلن نفسه حاكما على الاحساء . أما أن يكون سعدون هو جد آل سعدون شيوخ المنتفك فلا يستبعد ولكنه أقل إحتمالا . وجد آل سعدون من أشراف مكة نزح عن اقاربه في مكة والتجأ بقبيلة المنتفك في العراق وأصبحت له ولأبنائه مع مرور الزمن رئاسة قبيلة المنتفك» إنتهى تعليق الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وعلى ذكر آل سعدون أرى ان من الأرجح ان سعدون بن ابراهيم هو جد آل سعدون وهو الذى أنجب ولدا إسمه مالك ولمالك ولد سماه مانع وله ثلاثة اولاد هم شبيب ولشبيب هذا ولد إسمه مغامس ولمانع ولد إسمه مهنا وابن ثالث هو بركات ومن هؤلاء الثلاثة انحدر آل سعدون وهذا ما يقوم بتحقيقه الباحث سعدون شهاب السعدون مشيرا الى مصادر منها (غاية الطالب في نسب آل ابى طالب) و (نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب) والتحفة النبهانية وعشائر العراق .

(١٠) دفتر مهمة ٤ ص ٣٨ . حكم ٣٨٧ بتاريخ ٩٨٧هـ . ودفتر مهمة ٤ ص ٧٢ حكم ٧٣١ في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ .

(١١) انظر نص الوثيقة المرفقة وهي محفوظة في ارشيف طوبقبو سراي تحت رقم NE.3004 ولا تحمل اسم كاتبها ولا تاريخ تدوينها وقد نشر الوثيقة (اورهونلو) بعد ترجمتها من اللغة العثمانية الى التركية الحديثة وذلك في مجلة التاريخ التي تصدرها كلية الآداب بجامعة اسطنبول ، المجلد السابع عشر ، العدد ٢٢ اسطنبول ، ١٩٦٨م كما ترجمها الدكتور الداقوقي للعربية ونشرها في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية في العدد ٢٤/ص/٢١١ ولكنه اورد في هامش رقم ٦ : ان عمر بن مصطفى باشا تصرف بـ (تيمار) في ملاطيه على اثر وفاة والده مصطفى باشا ١٥٥٩م ولكن عمر استشهد بالبحرين كما ذكرته الوثيقة في دفتر مهمة ٤ ص ٧٢ حكم ٧٣١ مؤرخة في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ و(د.م) ٣.ص٤٩ . في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٧هـ .

(١٢) انظر نص الوثيقة التي تشير (للمنامة) عام ٩٦٦هـ/١٥٥٩م مرفقة بالبحث ضمن تقرير عن حملة الى البحرين / جنكيز اورهونلو . ص ٣ . وانظر وثيقة تذكر المنامة عام ٩٨٣هـ في دفتر مهمة رقم ٢٧/ص١٩٧ بالاصل العثماني وترجمتها باللغة العربية . (والمنامة : عاصمة البحرين وتقع في اكبر جزرها) .

(١٣) ورد في تقرير البروفيسور (اورهونلو) المترجم من الدكتور الداقوقي ص ٢١٤ : ان هذا الاجتماع قد حضره ممثل برتغالي وممثل من هرمز و اخر يمثل الجيش العثماني

في الجزيرة . (كلربكي) الاحساء كاتب هذه الوثيقة سيكون مبعوثا يمثل جانب العثمانيين . و(كلربكي) هو منصب لمصطفى باشا ولم يذكر اسم كاتب الوثيقة الذي كلفه كلربكي الاحساء بحرب المقاتلين القادمين من هرمز الى البحرين فظفر بهم وبعد شهر توفي بكلربكي الاحساء مصطفى باشا فانتخب كاتب الوثيقة للتفاوض مع حاكم البحرين .

(١٤) الوثيقة رقم ص ١٤٠ وانظر : (صفوت بك ، وقعة في البحرين (باللغة التركية) ج٣ ص ١١٤٠ - ١١٤٢ واوزبران ص ٥٣ وقد ورد في سجل الرؤوس ذكر قطر ١٥٥٥م/٩٦٢هـ وقد جاء فيه ان العرب في قطر جميعا يشتغلون في الملاحة وهم اصحاب سفن من صغيرة وكبيرة يربو عددها على الف سفينة منهم يعملون في النقل ومنهم التجار والملاحون وعملوا على رفاه المنطقة وكان شيخهم (محمد بن سلطان بن مسلم) وله املاك في الاحساء لذا كانت صلاته مع الاحساء وثيقة انظر (اعلام في سفر البحرين) عن تقرير اورهنلو ترجمة الدكتور الداقوقي ص ٢١٨ العدد ٢٤ مجلة دراسات الخليج العربي .

(١٥) السياسة الدينية للدولة العثمانية في عهد القانوني ص ٢٤٩ و ٢٥٠ ووثيقة رقم ٢٣ مهمة دفتري ص ٦٤ حكم ١٣٤ مصورة من ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في اسطنبول . وجنكيز اورهونلو وثيقة عن (وقعة حربية في البحرين رقم /٣٠٠٤/ مصورة من ارشيف قصر طوب كابي وترجمها الدكتور اوزبران والاستاذ احمد اغر اغجه للعربية . وانظر صفوت . وقعة في البحرين ج ٣ اسطنبول ١٣٢٨هـ معارك العثمانيين مع البرتغال في خليج البصرة لاوزبران طبع ١٩٦٣م وترجمة حسين الداقوقي اعداد اورهونلو ص ٢١١ و٢١٧ عن مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٢٤ الكويت والاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ص ٥٣ الى ٥٥ وانظر : صفحات من تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين للدكتور اباحسين الوثيقة ١/ ١٤٠ - ١٥ يوليو ١٩٨٢م .

(١٦) (د.م) ٢٢ص ٣١٧ في ١٥ جمادى الاولى ٩٨١هـ/وانظر (د.م) ٢٢ص ٤٣ في ٢٣ محرم ٩٨١هـ . و (د.م) ٢٢ص ٣٢٠ في ١٥ جمادى الاولى ٩٨١هـ/ وانظر الوثيقة من دفتر المهمة رقم ٢٣ ص ٩٨ والمؤرخة في ٨ رجب ٩٨١هـ .

(١٧) سبائك العسجد . ص ١٨ طبع بومباى ١٣١٥هـ (وفي روايه ان سنه وفاته ١٢٥٠هـ/الموافق ١٨٣٤م) انظر الزركلي الاعلام جـ ٤/ص ٢٠٦ .

(١٨) لسان العرب ١/٥٧٩ وديكسون . الكويت وجيرانها ص ٢٦ و د . الخصوصى دراسات في تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ١/ ٩٩ .

(١٩) حجازى . تاريخ ايران ص ١٧٩ باللغة الفارسية . ولؤلؤتى البحرين ص ٢٤٠ - ٢٤٣ البلادى أنوار البحرين ص ١٣٣ .

(٢٠) الرشيد . تاريخ الكويت . ص ١٠ و ١٤ . الوثيقة ١/ ٨٦ و٨٧/ وانظر دراسة في تاريخ العتوب للدكتور على أبا حسين (الوثيقة) العدد ١/ص ٩٠ - ١٠١ .
وفي هذه الدراسة ذكر عن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الفترة السابقة والمعاصرة لهجرة العتوب من قلب الجزيرة العربية الى أطرافها .

(٢١) ١٨٩/٢٥٦/ ٥٠ في ١٣ مايو ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ .

(٢٢) وتقرير رقم ١٨٩/ ٢٥٠/ ٦٠/في ٢٥ سبتمبر ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ .

(٢٣) رسالة من عراق وحجاز اردوى همايون مشيرى وبغداد ايالتى واليسى الى الشيخ محمد بن خليفة بتاريخ شعبان ١٢٧٦هـ . ورسالة من ملتزم المقاطعات رئيس

البوابين (عبيد) الى الشيخ محمد بن خليفة فى ٨ ذى الحجة ١٢٧٦هـ .

(٢٤) ارادة/شورى الدولة العدد ٢٤٢ فى ٣ رمضان ١٣٠٥هـ فى أيار ١٣٠٤ رومية .

(٢٥) ارادة/شورى الدولة ٤٩/١٠/شعبان ١٣٠٨هـ .

(٢٦) من كرنل (راص) باليوز فى الخليج العربى الى الشيخ عيسى بن على آل خليفة نمرة/٧١/١٨٨٧/وانظر الوثيقة رقم ٢٩ ـ هند ٤/ص ٢٦٢ .

(٢٧) دفتر العينيات رقم ٨٥١/٣٣٧/فى ٦ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/١٨٧١م . والنظارة الخارجية رقم ٤٥/فى ١٤ رجب ١٢٩١ الموافق ٣٠ اغسطس ١٨٧٤م ومذكرة رقم ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ خ فى ١٩ شعبان ١٣١٠هـ .

(٢٨) دفتر العينيات رقم ٨٥١/٢١٩٠ فى جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/١٨٧١م وارادة داخلية ٤٦٩٩/٢٠ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م .

(٢٩) مضابط مجلس الوكلاء دفتر رقم ٢٨/ص ٦٩ جواب القنصل الانجليزى بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م .

(٣٠) النظارة الخارجية ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ خ عن صورة التقرير الصادر من المستشار العثمانى حول المطالبات الانجليزية بتاريخ ٨ ذى الحجة ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٩٢م تحت رقم ٥٦٩٧ .

(٣١) الريحانى . أمين . ملوك العرب ٢/٢٧٨ و ٢٨٠ طبع بيروت ١٩٦٧م .

(٣٢) تولى الشيخ عيسى بن على آل خليفة زمام الحكم ١٨٦٩/١٢٨٦هـ وتوفى ١٩٣٢م/١٣٥١هـ .

(٣٣) تقرير مؤرخ فى ٢٨ شعبان ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ومذكرة من النظارة الخارجية رقم ٤٦/فى ١٣٢٩هـ/١٩١١م .